ملخص البحث: منهج دراسة العلوم الاجتماعية المعاصرة عند المسلمين

غالبًا ما يندرج العلم الاجتماعي المعاصر في العالم الإسلامي ضمن ثنائية التراث والحداثة، فيتم بحث العلوم ذات الصلة بالتراث تحت عناوين مثل الفكر والتفكر أو الفلسفة الاجتماعية، والعلوم الحديثة في مجال الآراء والنظريات والمدارس العلمية.

في هذه الورقة ينضوي التصنيف أعلاه تحت قسم من العلم الاجتماعي أو الوعي المعاصر في العالم الإسلامي والذي ينتظم ضمن تقسيم رباعي كما يلي:

يقوم هذا التصنيف على ثنائيين مفتوحين هما:

- **الثنائية الأولى:**

أولاً: العلم الذي دخل إلى البلدان الإسلامية في التاريخ المعاصر على أثر نمط من التواصل الثقافي والحضاري بين العالمين الإسلامي والغربي.

ثانياً: العلم الذي تعود جذوره إلى الماضي القديم للعالم الإسلامي، وينقسم هذا النوع من العلم على غرار علوم النوع الأول إلى أقسام وفئات كثيرة بحسب الحواضن الجغرافية والتاريخية التي نشأ فيها.

- **الثنائية الثانية:**

تنضوي تحت الثنائية الأولى، وينقسم كل منهما إلى قسمين، من حيث أنّ كل منها إمّا أن يكون موضع دراسة واهتمام دون أيّ تدخل أو تصرّف، أو له تعاطٍ فاعل مع محيطه.

القسم الأول أعني العلم الذي تغلغل عن طريق العالم الغربي يتحوّل في ضوء هذه الثنائية إلى إحدى الصورتين التاليتين:

أولاً؛ يسعى إلى تغيير جغرافيته فحسب بدون تدخل أو تصرّف أو بأقل تغيير على هامش مرجعية العلم الحديث.

ثانياً؛ يتم تناول موضوع دراسته ضمن طيف واسع من البيئات الجغرافية الجديدة، كما يضع قراءة جديدة لماضي الجغرافيا الجديدة، من أجل كتابة تاريخها.

القسم الثاني ويتعلق بالعلم التاريخي للعالم الإسلامي وينشط بطريقين:

الأول؛ يتوقّف عند مراجعة نصوصه التاريخية.

الثاني؛ يكون ناشطًا وفاعلًا في التواصل والتعاطي الخلاق مع العلم والعقلية الحديثة، وفي هذا الإطار فإنّ لكل من التيارات والميادين المعرفية في جزء من العالم الإسلامي أداء خاص به، والثورة الإسلامية هي نتيجة جزء من هذا النمط من التعاطي ضمن دائرة المعرفة الفلسفية والعرفانية وجزء من فقه العالم الإسلامي.